حجٌّ إلى الأعلى

نَـــفَـرَ الـحـجـيجُ مُـقَـصِّـرِينَ خِـفـافا

ونَـــفَـــرْتَ أنـــــتَ مُـــجَـرَّدًا شَـفَّـاَفـا

ونَـــــوَوْا بـ(بَـــيـتِ اللهِ) أنْ يَـتَـطَوَّفُوا

ونَـوَيْـتَ أنـــتَ بـ(عَـــرشِ)هِ تَـطوَافا

وفَـدَيْتَ أنـتَ فـسُقْتَ رُوحَـكَ قُربَةً

وفَـــدَوْا فـسَـاقُـوا لـلـفـداءِ خِـــرافـا

وجَـعَـلتَ عِـيدَكَ عـند رَبِّـكَ؛ بـينما

هُـــمْ عَـيَّـدُوا فـي (بَـيتِ)هِ أضـيافا

دربـــــانِ بَـيـنَـكُـما وحَـــــجٌّ واحـــــدٌ

وكِـلاكُـمـا قـــد حَـــقَّـقَ الأهـــدافـا

مـــا دامَ لـلـهِ الـطـريقُ؛ فـهل تـرَى

في الموتِ مَوتًا ؟! أَمْ تَرَاهُ زِفافا ؟!

°°°°°°°°°°°°******

أَمُوَحّدًا في الحُبّ كلّ طِباعِهِ

حين النّفوسُ طبائعٌ تتنافَى

ذكراك ذكرى الصالحين تصوفوا

لله فاتحدوا به أوصافا

لو أن بحرا ضمهم لتشابهوا

دررا به، وتخالفوا أصدافا

أأبا رضا.. ولك الصلاحُ سجيةٌ

في الروح، لم يُوضعْ عليك غلافا

مَدّتْ لَكَ النّعمى محالبَ صَدرِها

فأَبَيتَ إلا أنْ تعيشَ كَفافا

بالأمسِ حارَ مُشَيّعُوكَ؛ فحِينَمَا

حَمَلُوكَ، لم تُرهِقْ لَهُمْ أكتافا

سَأَلُوا بِكَ التابوتَ.. قالَ بصَمتِهِ:

المُتّقُونَ يُغادرونَ خِفافا !!

مَـــرّ ُوا عـلـى الـدنـيا مـــرورَ ضِـيافةٍ

ومَـــضَـوْا كـأنـسامِ الـصـباحِ رِهـافـا

أَ(أَبـــا رِضًـــا) وأَرَاكَ مِـنـهُمْ واحـــدًا

عـــاشَ الـحـيـاةَ طـهـارةً وعـفـافا

مـــرآةُ رُوحِـــكَ (زمـــزمٌ)؛ فـكـأنّـَما

قُـطّـِرْتَ من أصفَى العيونِ نِطافا !!

ومَـــضَـتْ تُـرَبّـِيـكَ الـعـلومُ عـمـامةً

وَجَـــدَتْ بـرَأسِـكَ لـلـهُدى أكـنـافا

وعـــبـاءةً غُـــزِلَـتْ بـمِـغـزَلِ رحـمـةٍ

فـتَـشَـابَـكَتْ بـخُـيُـوطِـهـا ألـــطـافـا

وتَـفَـتّـَحَ (الـقـرآنُ) فـيكَ فـلامَسَتْ

آيـاتُـــهُ مـــن جَـانِـحَـيـكَ شَـغـافـا

رَاعَـتْكَ من كَلِمَاتِهِ: (لا تُسرِفُوا...)

حـــيـن انْـثَـنَـيتَ تُـرَتّـِلُ (الأعـرافـا)

تا ِ ! ما أَسْرَفْتَ إلّا في التُّقى

لولاهُ لم تَتَعَلَّمِ الإسرافا !!

°°°°°°°°*****

يا أيُّها القاضي العريقُ، كأنَّما

وَلَدَتْ يداهُ العدلَ والإنصافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادَها

مُسْتَأْنِفًا، وأصابَها هَدَّافا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرَّدى

من بعدما قَدَرُ المَنِيَّةِ وافَى ؟

فا ُ قاضٍ؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْنَافا؟!

للاستماع اضغط هنا